

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[126] جعفر: فلکم فی أعناقنا دماء تطالبونا بدخول بها؟ عمرو: لا. جعفر: فما تريدون

منّا؟ أذیتمونا فخرجنا من ديارکم، ثمّ قال: "نعم أيّها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبیّاً أمرنا بخلع الأنداد وترك الإستقسام بالأزلام، وأمرنا بالصّلاة والزّكاة، وحرّم الظلم والجور وسفك الدّماء بغير حقّها، والزنا والربا والمیة والدّم ولحم الخنزیر، وأمرنا بالعدل والإحسان وإیتاء ذی القربى، ونهانا عن الفحشاء والمنکر والبغی". فقال النّجاشی: بهذا بعث الله عیسی، ثمّ قال النجاشی لجعفر: هل تحفظ ممّا أنزل الله علی نبیّك شیئاً؟ قال جعفر: نعم، فقرأ سورة مريم، فلمّا بلغ قوله: (وهزي إليكِ جذع النخلة تساقط عليكِ رطباً جنياً) قال: هذا والله الحقّ. فقال عمرو: إنّ الله مخالف لنا فردّه إلینا. فرفع النجاشی یده وضرب بها وجه عمرو وقال: اسکت، والله لئن ذکرته بعد بسوء لأفعلنّ بك وقال: ارجعوا إلی هذا هدیته، وقال لجعفر وأصحابه: إمکتوا فإنّکم آمنون. كان لهذا الحدث أثر بالغ بعيد المدى، ففضلاً عمّا كان له من أثر إعلامي عمیق في تعريف الإسلام لجمع من أهل الحبشة، فإنّ الله شد من عزيمة المسلمين في مکّة وحملهم علی الإطمئنان والثقة بقاعدتهم في الحبشة لإرسال المسلمين الجدد إلیها، إلی أن يشتد ساعدهم وتقوى شوکتهم. ومضت سنوات، وهاجر رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) إلی المدينة، وارتفع شأن الإسلام، وتمّ التوقيع علی صلح الحديبية، وتوجه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) لفتح خیبر، وفي ذلك اليوم الذي كان فيه المسلمون یکادون یطیرون فرحاً لتحطيمهم أكبر قلعة للأعداء اليهود، فإذا بهم یشهدون من بعيد قدوم جمع من الناس صوبهم، ثمّ ما لبثوا حتی عرفوا أنّ أولئك لم یكونوا سوى المهاجرین الأوائل إلی الحبشة وقد عادوا في